

# الجيش يحافظ على مواقعه في شرق إدلب... وينشط جبهة ريف حلب الجنوبي



اشدت هجمات المسلحين خلال ساعات الليل والفجر في محاولة لتجنب الاستهداف الجوي (أ ف ب)

المسلحين وخطوط إمدادهم. وشهد أمس دخول واسع لعناصر «الحزب الإسلامي التركيستاني» على معظم محاور القتال، فيما وسعت «هيئة تحرير الشام» من هجومها، ليشمل كامل خط التماس بين أبو الضهور والمشيرفة الشمالية.

في المقابل، عمل الجيش على تعزيز نقاطه في القرى الواقعة غرب بلدتي أبو دالي وسنجار، لضمان صمودها أمام هجمات المسلحين، التي تمكنت من اختراق بعض خطوط الدفاع في تلك المنطقة. وتحرك في جنوب شرق مطار أبو الضهور، حيث سيطر على قريتين تحاذيان أسواره الخارجية. وبينما تابع عملياته في غرب خانصر، ليصل إلى بعد نحو خمسة كيلومترات عن قواته المتمركزة في جنوب شرق المطار، حرك أمس، محوراً جديداً للعمليات، من محيط السفيرة في ريف حلب الجنوبي الشرقي. وفرض سيطرته على بلدات سحور وجب الأعمى والبنواوي وأم عنكش والصالحية، وعدد آخر من القرى. ومن المتوقع أن يتحرك الجيش للسيطرة على كامل منطقة جبل الحص، المحصورة بين منطقتي خانصر والحاضر، بما يتيح له مهاجمة مطار أبو الضهور من محورين، وإنهاء الربط بين ريف إدلب وريف حلب الجنوبي وحماة الشمالي الشرقي. ومن شأن تعزيز الجيش عملياته على جبهة السفيرة، تخفيف الضغط عن القوات العاملة جنوب المطار.

ويشهد ارتفاع حدة المعارك في أرياف إدلب وحلب استقرار منطقة «خض التصعيد»، الذي راهنت عليه موسكو لدفع الحل السياسي وإنجاح مؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي. ويعكس نشاط اتصالاتها الدبلوماسية مع أنقرة، حرصها على تحييد أي تأثيرات قد يسببها

لم تتمكن الفصائل المسلحة. ورغم هجماتها العنيفة، من تحقيق خرف مؤثر في خطوط إمداد الجيش الممتدة بين ريف حماة ومناطق شرق إدلب عبر بلدة أبو دالي. وفتح الجيش في المقابل، محوراً جديداً للعمليات من جنوب السفيرة في ريف حلب الجنوبي

تدخل المعارك المضادة التي أطلقتها الفصائل المسلحة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، يومها الثالث، من دون أن تحقق خرقاً لافتاً يؤثر على تقدم الجيش السوري في شرق المحافظة، حتى الساعة. وبرغم الحشود العسكرية الكبيرة التي شملت جميع الفصائل الناشطة في إدلب، تمكن الجيش من حماية خطوط إمداده الممتدة من ريف حماة الشمالي حتى أبو الضهور، على الرغم من خسارته المؤقتة بعض

## أفادت أوساط معارضة عن إصابة جندي تركي بقصف في بلدة حيان

القرى لمصلحة المجموعات المهاجمة، واستشهاد عدد من مقاتليه وضباطه في الاشتباكات. وتركزت هجمات الفصائل المسلحة، أمس، على محاور قرى عطشان والخوين غرب بلدة أبو دالي، وشمالاً نحو المشيرفة، وصولاً إلى الخريبة والربيعة المتاخمتين للطريق بين أبو الضهور ومغرة النعمان. واشتدت الهجمات خلال ساعات الليل والفجر، في محاولة لتجنب الاستهداف الجوي، الذي كان حاضراً في استهداف تحركات

التركي، حول الحادثة، حتى ليل أمس. وبعد اتصال بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، رأى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أن الحملة العسكرية المتصاعدة في محافظة إدلب سوف تسبب موجة نزوح جديدة، داعياً إلى وقف هجوم الجيش وحلفائه هناك. وأضاف أنه يتم نقاش هذا الملف مع روسيا وإيران، محذراً من أن القتال يعرقل الجهود الهادفة إلى التوصل إلى حل سياسي. كذلك، أجرى وزير الخارجية سيرغي لافروف اتصالات مع نظيره، التركي مولود جاويش أوغلو، والإيراني محمد جواد ظريف. وناقش خلالهما، مستجدات الملف السوري، والتحضيرات حول مؤتمر

التوتر على مشاركة تركيا الفاعلة في تحضيرات سوتشي، وتأمينها لحضور معارض كما حدث في أستانا، وخاصة أن دمشق لا تبدو مستعدة لوقف تحركها الأخير في ريف إدلب الشرقي، الذي تعتبره خطوة على طريق مكافحة الإرهاب على كامل الأرض السورية، وهو أمر شددت عليه خلال جولة محادثات جنيف الماضية. وبدأ لافتاً، أمس، ما نقلته وسائل إعلام معارضة، عن إصابة جندي تركي، إثر استهداف قافلة عسكرية تركية في بلدة حيان، شمال غرب حلب. وأوضحت المعلومات التي تم نقلها، أن الكصف المدفعي أتى من مناطق سيطرة الجيش في بلدة رتيان المجاورة، فيما لم يصدر أي بيان رسمي من الجانب

«الحوار الوطني» المخطط عقده في أواخر الشهر الجاري. وفيما لم تصدر أي معطيات دقيقة عن تفاصيل النقاشات التي تضمنها الاتصالان، أشارت وكالات الأنباء الروسية إلى أن الرئيس بوتين اجتمع مع مجلس الأمن الروسي لبحث تطورات الوضع في سوريا. وبالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها تمكنت من تصفية المسلحين الذين استهدفوا قاعدة حميميم بقذائف هاون (ليلة رأس السنة، وتسبب ذلك بمقتل جنديين، وفق الوزارة)، إلى جانب تدمير مكان انطلاق الطائرات المسيّرة التي حاولت استهداف قاعدتي حميميم وطرطوس (ليلة الخامس والأسادس من الشهر الجاري). (الأخبار)

## من المعاناة إلى الأمل.. الديريون يعيدون النبز إلى مدينتهم

ورغم ضعف الخدمات وعدم توفر الكهرباء، إلا تلك التي توفرها بعض المولدات التي تعمل على نظام الأمبيرات، تشهد المدينة يوماً وصوفاً لعدد كبير من باصات النقل الداخلي التي تحمل على متنها عدداً من أبنائها. ويؤكد العائدون أنهم كانوا ينتظرون هذا اليوم ليعودوا إلى «ديرهم وفراهم»، وإلى جانب أحد الباصات، يسجد أبو أحمد القادم من بلدة جرمانا في ريف دمشق، ويقتل تراب المدينة، مردداً: «شكراً لله. شكراً للجيش. شكراً لأنو شميتو ريحة تراب الدير الجنوب». حال أبو أحمد تشبه حال الكثير من أهالي المدينة التي اضطر أكثر من 300 ألف من سكانها إلى هجرها، وتوجه معظمهم نحو دمشق والحسكة وحماة.

وبالتوازي مع عودة الأهالي، باشرت ورشات مجلس المدينة عملها بفتح الطرقات باتجاه الأحياء المحررة. ويقول رئيس مجلس المدينة فادي طعمة إن المجلس، بالتعاون مع المنظمات الدولية، «يعمل على تنظيم عقود لإزالة الأنقاض وفتح الشوارع، وفق استراتيجية لإعادة تاهيل الأحياء التي ستعيد الحياة للأحياء بالتدريج، اعتباراً من الأحياء الأقل ضرراً». ويؤكد محافظ دير الزور

دفعها إلى البقاء وتحمل كل سنوات الأحياء الشرقية العجاف. تقول مضاوي «لو أن الحكومة توافق على تغيير تاريخ ميلادنا إلى 2017/11/3 لعمدت إلى تغيير ميلادي، لأن يوم تحرير المدينة هو يوم الميلاد الحقيقي لنا». وتضيف القول «كنا نعد خطوات تقدم الجيش باتجاهنا كل يوم، فالناس هنا تكره داعش، ولا تؤمن إلا بالجيش مخلصاً... الدير كما يقول إخوتنا المسيحيون: قامت حقاً قامت».



يعود العشرات من أهالي المدينة إليها يومياً (الأخبار)

### «دير الزور قامت»

عانت الأحياء الشرقية من المدينة كثيراً، لكونها خرجت عن سيطرة الجيش لأكثر من أربعة أعوام، تعاقبت خلالها مجموعات «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» و«داعش». في منزل يقع خلف تكية الراوي الشهيرة (تكية لشيخ صوفي) تقطن مضاوي، المعلمة التي شحب وجهها نتيجة حملها ماسي البقاء في مناطق سيطرة التنظيم. حبها لوالديها المقعدين

في مشهد غاب طويلاً عن إحدى أشهر «سكن الكباب» في سوريا. وإلى جانبه بائع آخر يقف سيخ الشاورما وسط ضجيج يملأ شارع الوادي، في السوق الرئيسي للمدينة. فترة ما قبل الحصار لا تشبه أبداً ما بعده، فالمدنيون وإن كانوا يسهرون حتى وقت متأخر، إلا أنهم كانوا يعيشون قلقاً وخوفاً، من قذائف «داعش». يومها، كانت إحدى أمانتهم هي شرب الشاي من دون روح السكر (وهي مادة استخدمها أهل المدينة للتعويض عن غياب السكر). هذا الواقع تغير اليوم، في ظل توافر كل المواد الغذائية في الأسواق.

«خرجنا من النار إلى الجنة» هكذا يصف أبو عمار (كما معظم أهل المدينة)، ويضيف «في الحصار، كنا نموت باليوم مرات ومرات، وأصعب شيء هو أن تبحث عما يسد جوع أطفالك... طفلي فقد القدرة على النطق نتيجة سوء التغذية». ويشير إلى أن «التفاؤل كان حاضراً رغم الوجد، ولم نفقد الأمل يوماً، وكنا على يقين من أن يوم النصر قادم، وهو ما تحقق على يد أبطال لولا صمودهم وتضحياتهم لما انتصرنا أبداً».

تشهد مدينة دير الزور عودة كبيرة لسكانها. بعد أكثر من أربعة أشهر من فلك حصار «داعش» عنها، وتحرير كامل أحيائها، وسط جهود حكومية تبذل لإزالة آثار الحصار. والبدء بتأهيل المرافق العامة في المدينة

### دير الزور.. أيهم مرعي

تعود إلى دير الزور مشاهد كانت مألوفة قبل الحصار الطويل الذي عاشته قرابة ألف يوم، وأنهاه الجيش السوري مطلع أيلول الماضي، ليكتب حياة جديدة لأهل المدينة. الحصار انتهى، وعادت المدينة تعيش صخبها المعتاد. المدينة باتت تشهد تحولاً واضحاً، تفسره وجوه الناس، التي تحكي قصة فرج حل عليهم، بعد أيام عصبية عاشوها بقسوتها. فكثير من المحال التجارية عادت لفتح أبوابها، بعدما استعاد أصحابها مهتهم، التي هجروها نتيجة فقدان المواد.

يصرخ أبو محمد، بائع الكباب: «عالكباب الديري... عالكباب».